التى بارض العرب من ثمر البلاد والحار كاليبس
والرطب والنبق والبارده كالعنب والتفاح
والرمان ونحوه فاذا حولهم الله تعالى
ما حولهم من الامن والرزق بحرمة البيت
وحدها وهم كفرة عبدة الاصنام فكيف
يستقيم ان يعرضهم للخوف والتخطف ويسلبهم
الامن اذا ضموا الى حرمة البيت حرمة الاسلام
واسناد الامن الى اهل الحرم حقيقة والى
الحرم مجاز لتنبيه معنى الكلية هنا
الكثرة كقوله تعالى واوتيت من كل شيء ولكن
فى تعبيره بالمضارع وما بعده اشارة الى
الاستمرار وانه يأتي اليه بعد ذلك من كل
ما فى الارض من المال مالم يخطر لاحد منهم
فى بال وقرا نافع بالتا الفوقية والباقون
بالياء التحتية واسال حمزة والكسائي
محضة وورش بالفتح وبين اللفظين
والباقون بالفتح ثم انه تعالى بين ان الرزق
من عنده بقوله تعالى رزقا من لدنا اي فلا
صنع لاحد فيه بل هو محض تفضل تنبيه

انتصاب

انتصاب رزقا على المصدر من معنى يجبى والحال
من ثمرات التخصيص بالاضافة كما تنتصب عن
النكرة المخصصة وان جعلته اسما للرزق فانتصابه
على الحال من ثمرات ولكن اكثرهم اي اهل مكة وغيرهم
ممن لا هداية له لا يعلمون اي ليس لهم قابلية للعلم
حتى يعلموا انا نحن الفاعلون لذلك بل هم جهلة
لا يتفطنون له ولا يتفكرون ليعلموا وقيل انه
متعلق بقوله تعالى من لدنا اي قليل منهم يتدبرون
فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ لو
علموا لما خافوا غيره ثم بين تعالى ان الامر
بالعكس فانهم احقا بان يخافوا من بأس الله تعالى
على ما هم عليه لقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية
اي من اهل قرية واشار الى سبب الاهلاك بقوله
تعالى بطرت معيشتها اي وقع منها البطر فى زمن
عيشها الرخي الواسع فكان حالهم كحالهم فى الامن
وادرار الرزق فلما بطروا معيشتهم اهلكناهم
ومعنى بطرهم لها قال عطا انهم اكلوا رزق الله
وعبدوا غيره وقيل البطر سوء احتمال الغنى
وهو ان لا يحفظ حق الله تعالى فيه تنبيه

Copyright © King Saud University